علمنا قد اعترفتم بادراك علة حكم الفرع عن النصوصة ومطابقته في الضروريات
الحس فلا يتجه ذلك سمعا بعد ذلك وذلك كاف لنا فانا ندعي ادراكه وجه
كل حسن وانا المدعي حرمه **كتاب النبوة** مسئلة هي اخبار الله بشيء الغيب
الى بعض البشر فخرج الرمل والتنجيم لانها صناعة لا اخبار وخرج الكهانة لانها
اخبار الشياطين وخرج اخبار الله الى الملائكة لانها لا تسمى نبوة في العرف فان
كان فيه اي في اخبار الله امر له بالدعوة الى جناب الحق فرسالة فالرسالة اخص
من النبوة مسئلة ويعلم مشاهدها صاحبها صدقها بالحدس وهو ضروري
لان الحدس مفاجاة العلوم للذهن عند حصول مباديها فيه بلا انتقال فكر
من المبادي الى المطالب وما يقال ان الضروري من فعل الله فيلزم قيام الحجة
حجة الكافر على الله حيث يقول لم يخلق تلك الضرورة لي فذلك مدفوع بان الحجة
انما تقوم على الله لو كلف الكافر بما لم يخلق عنده دليله وهو لم يكلفه عند الحصص
كما سيأتي وكما حققناه في مواضعها فانما لا يحصل بحجة عنه وانما يحصل الحدس للشاهد
من العلم بمباينة احوال النبي لاحوال السحرة والكهان كصدقه على لهجة واجتنابه القتل
وموافقته الانبياء في اقواله وافعاله مع ان عددهم كما اخرجه ابن حبان والسبيع
من حديث ابي ذر مائة الف واربعة وعشرون الفا يحيل العقل
تواطئهم على الكذب ورضاه عن الوجود منهم في عصره لا كالمتزاحم على الرياسة
وزهده عن الدنيا وعن اجر على اعماله وظهور عدم تعلمه من بشر واتباع الشريف
والوضيع عنده لهم في الحق واعتراف السحرة والكهان بقصور ما عندهم عن ما عنده
وكونه مجاب الدعوة و[illegible] لخلف ما اخبر به من الغيوب ولما معجزته كالناقة
والقرآن والصحة [illegible] وغير ذلك مما لا يحتمل لساحر ولا كاهن وتعلم
الطالب صدقه بال[illegible] الاحوال وهما اي الحدس والتواتر

ضروريان

لو قيل لا يسلم عدم حصول ... ذلك الحدس عند ... تلك حجة الصدق ... لكان شيئا وجدوا ... ويستفاد ...

٧

ضروريان فيستفيض قوله حجة في الالهيات مستقلة بدون نظر عقلي ولا دور في
الاستدلال بقوله لان صدقه ضروري لا نظري وانما يرد الدور الذي صوره المتكلمون
لو كان صدقه ماخوذا من النظر في دلالة المعجزة على الصدق فانه لو كان العلم بصدقه
موقوفا على العلم بانه لا يوجد فيها غير القدرة القديمة فيلزم تقدم العلم بوجود
القديم وقدرته وعلمه وعدله بحيث لا يصح حلول المعجزة على يد كاذب وغير
ذلك من صفاته فلو استدل بالسمع على ذلك لكان دورا بخلاف ما اذا كان
العلم بصدق النبي حدسيا او تواتريا فهو ضروري لا يحتاج الى كسب بالنظر
بل هو مفاجاة للذهن بلا انتقال فكر وارتفاع الدور حينئذ ظاهر على ان
للدور في دلالة السمع معارض بمثله في دلالة العقل اذا كانت نظرية
توضيحه ان الدليل على الله هو العالم فلا يصح الاستدلال به عليه حتى يعلم
انه لا يوجد فيه غير قدرته ويتوقف على العلم بوجوده وبصفاته كما ذكر
في المعجزة بلا فرق وما حيث به في دلالة العالم احببته في دلالة المعجزة
اذ كل منهما خارق للعادة افعال البشر هذا التحقيق انه نظري والمعجز دليل
على الصانع وصفاته ونبوة النبي وجميعا المعارضة بوجه اخر في مولفاتنا
في الكلام والاصول مسئلة والجنة والنار جزاء على الاعمال وقيل فيهما
لازمان طبيعيان للاعمال فالجنة لازم طبيعي لعمل البر والنار لازم طبيعي
لعمل الاثم كما يستلزم الغذاء اللذة والسم الالم قلنا [illegible]
اما قابل نفعا او ضرا للجاري وهما مستحيلان في حق الله تعالى قلنا
مخالفة امره ونهيه استحقاقية بسببه بالصور العقلية تعظم شبهة بالنفع قالوا
الاستحقاق والتعظيم مبنيان على ان امره و[illegible] طلب وان الطلب انما
يكون طلبا للارادة المطلوب وذلك [illegible] فانما يكون الالزام [illegible]

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University